أثر توظيف التكنولوجيا الرقمية على نتاج القصص الفوتوغرافية (دراسة تحليلية وتجربة تطبيقية لمشروع فني بصري للطلبة المتميزين)

تامر عاصم علي
أستاذ مساعد بقسم الجرافيك وفنون الميديا
كلية الفنون والتصميم –
جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والأداب
tassem@msa.edu.eg

المستخلص:

يتناول البحث فاعلية توظيف التكنولوجيا الرقمية وإمكانات الوسيط الرقمي في إنتاج مشروع فني مرتكزاً على أساس مجال القصص الفوتوغرافية في رؤية إبداعية بصرية معاصرة ذات بعد مفاهيمي.

فمنذ ظهور القصص الفوتوغرافية بعد الحرب العالمية الثانية، سرعان ما استقطبت جمهوراً غفيراً من المتابعين آخذة في الانتشار عبر القارات، متطورة ومتجددة من ناحية الموضوعات والهيئة البصرية حسب البقعة الجغرافية، والموروث الثقافي، والبعد الزمني، والتطور التكنولوجي.

وفي عصرنا الحالي، ساهمت التكنولوجيا الرقمية بشكل جوهري في يُسر وتطور وتنوع انتاج القصص الفوتوغرافية. فتوغل الوسيط الرقمي في عملية إنتاج هذا المجال البصري بشكل كلي في كافة مراحله التنفيذية، بداية من عملية التصوير الفوتوغرافي وتطبيقاته، مروراً بالمونتاج والتعديل والإخراج الفني عبر برامج الجرافيك المتخصصة، وصولاً لنشر المُخرج النهائي سواء المطبوع منه أو المنشور افتراضياً على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) عبر المدونات والمنصات والمواقع المتخصصة.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٢/٦ تاريخ إجازة البحث: ٢٠٢٥/٢/١٥

ويركز البحث على بلورة فرادة مجال القصص الفوتوغرافية ودراسة مدى إمكانية استغلاله كأساس إبداعي لمشروع فني مفاهيمي الطابع مرتكز على أساس النسق القصصي التسلسلي البصري من خلال توظيف إمكانات الوسيط الرقمي والتكنولوجيا الرقمية في العملية الإبداعية حتي الطباعة الرقمية النهائية للمشروع.

وأخيراً، عمد الباحث على تطبيق ذلك المشروع الفني من خلال اختيار عدد من الطلبة المتفوقين الواعدين للمرور بتلك التجربة كنشاط فني بصري إضافي خارج الإطار المنهجي الأكاديمي Extra-cullicular Activity، تحت إرشاده وإشرافه في فترة زمنية محددة لإخراج نتائج البحث الفني البصري التطبيقي، بهدف تشجيعهم على تشكيل رؤاهم الفنية من خلال اكتساب الخبرات اللازمة لتأسيس مستقبلهم الإبداعي البصري كفناني الغد.

الكلمات المفتاحية:

القصص الفوتوغرافية ؛ التكنولوحيا الرقمية ؛ الوسيط الرقمي؛ الطبعة الرقمية

تمهيد :

يشهد عصرنا الحالي قفزات تكنولوجية هائلة في شتى المجالات وصولاً للوسائط الرقمية والتي تلعب دوراً جوهرياً في تنوع وازدهار وسائل التعبير البصري. في تلك الأوقات، نشهد تلاشي الحدود والفواصل بين وسيط بصري وأخر، فأصبحت التعددية والشمولية سمة العصر. وإن التداخل بين مختلف مجالات الإبداع البصري أصبح أمراً طبيعياً بل محموداً نتيجة لتطورات هذه الحقبة. و لذلك، تتم ممارسة الفن البصري متعدد الوسائط بشكل اعتيادي موظفاً كافة السبل والإمكانات والوسائل اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة من قبل الفنانين البصريين عاكسة رؤاهم وأفكارهم وفلسفاتهم الفنية والحياتية.

وبداية، يسلط هذا البحث الضوء على المجال الفريد للقصص الفوتوغرافية Photo Comics ، مروراً بتطوره وخصائصه، مع التركيز على إمكانيات استغلاله كأساس صلب لممارسة فن بصري أكثر استقلالية وتفردًا، مستنداً على السرد البصري التسلسلي للصور الفوتوفرافية الخاصة بهذا المجال كأساس هيكلي للإنطلاق منه مع التحرر من الطرق التقليدية، والتوقعات، ومتطلبات الإنتاج التجاري والكمي، من خلال توظيف الوسائط والتكنولوجيا الرقمية لنتاج مشروع فني بصري معاصر. ويُعد هذا التداخل خلال العملية الإبداعية بين وسائط ومجالات الإبداع البصري، حيث يختلط نهج القصص الفوتوغرافية مع مجالات ووسائط أخرى مثل التصوير الفوتوغرافي المفاهيمي Conceptual Photography ، امتداداً واستمراراً فكرياً وتقنياً للمحاولات الجريئة التي قام بها بعض فناني الثمانينيات من القرن العشرين كسول لويت Sol LeWitt وماري فرانسواز بليزار Marie-Françoise Plissart ، الذين استكشفوا مجال القصص الفوتوغرافية ووظفوها في ممارستهم الفنية البصرية، حيث اتخذت أعمالهم أشكالًا جديدة منطلقة من شكل الكتاب أو العرض الفني، مبتعدة عن التنسيقات التقليدية لكادرات القصص الفوتوغرافية مع تغييرات ملحوظة في المحتوى الفكري والنهج والمعالجة البصرية.

وأخيراً، يعرض البحث النتائج العملية لمشروع فني بصري تطبيقي، موضحاً الاحتمالات المتنوعة لإبداع أعمال فنية مستندة على أساس القصص الفوتوغرافية موظفة كافة السبل المعاصرة والوسائط المتاحة من خلال التكنولوجيا الرقمية والوسيط الرقمي أو من خلال توظيف المناسب – حسب الرؤية الفنية – من الوسائط التقليدية وادراجها لاحقاً بالوسيط الرقمي، للوصول إلى النتائج النهائية. فيركز البحث ويسهب في توضيح العملية التنفيذية التي

انتهجها الباحث لإنتاج ذلك المشروع الفني البصري المتعدد الوسائط، من خلال اختيار مجموعة من الطلبة الواعدين المتميزين، والمتفوقين أكاديمياً من قسم الجرافيك وفنون الميديا، بكلية الفن والتصميم، جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والأداب، لإتمام ذلك المشروع الفني البصري كنشاط إضافي خارج الإطار المنهجي الأكاديمي – لإكسابهم خبرات تجريبية وتقنية موسعة – تحت مفهوم وموضوع موحد، مع الإشراف عليهم وتوجيههم ومتابعتهم حتى الإنتهاء من ذلك المشروع الفني البصري.

فيما يلي، سيسلط البحث الضوء أولاً، على القصص الفوتوغرافية كمجال ابداعي بصري، وثانياً سيركز على أثر توظيف التكنولوجيا الرقمية في العملية الإبداعية والتنفيذية لهذا المجال، وأخيراً يعرض البحث نتائج المشروع الفني البصري الطلابي متطرقاً لكافة تفصيلياته ومراحله التنفيذية.

هدف البحث:

يسلط البحث الضوء على مجال القصص الفوتوغرافية كوسيط للتعبير الفني البصري ويركز على بلورة أهمية توظيف التكنولوجيا الرقمية في العملية الإبداعية والتنفيذية لذلك المجال. ويهدف البحث إلى دراسة توظيف الإمكانات التكنولوجية للوسيط الرقمي في تنفيذ مشروع فني بصري مفاهيمي الطابع مرتكز على أساس القصص الفوتوغرافية في التعبير البصري.

كما يركز البحث على أهمية إكساب الطلبة الواعدين خبرات ابداعية فنية إضافية من خلال تسليط الضوء على مجالات وتوظيفات وسائطية مختلفة لتوسيع أفاقهم الإبداعية في إيجاد سبل مغايرة للتعبير الفني البصري عن أفكارهم ورؤاهم، وأعدادهم للإنخراط في الحركة الفنية البصرية من خلال إشراكهم في تنفيذ مشروع فني بصري مفاهيمي الطابع معني بتوظيف مجال القصص الفوتوغرافية - من خلال التكنولوحيا الرقمية - كأساس للتعبير تحت إشراف وإرشاد الباحث.

أهمية البحث:

يستكشف البحث أثر التكنولوجيا الرقمية على القصص الفوتوغرافية، كما يستكشف السبل لتوظيف الوسيط الرقمي في مراحل عملية إنتاجها، مسلطاً الضوء على الأدوات والإمكانيات التنفيذية التي تتيحها التكنولوحيا الرقمية في العملية الإبداعية للقصص الفوتوغرافية وأهمية توظيفها في نتاج مشروع فني بصري طلابي مفاهيمي الطابع.

مجال البحث :

التكنولوجيا الرقمية في نتاج فن بصري مرتكز على أساس القصص الفوتوغرافية .

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي والدراسات التحليلية لإبراز أثر توظيف التكنولوجيا الرقمية في نتاج القصص الفوتوغرافية.

كما يتبع البحث تطبيقاً عملياً - في هيئة مشروع فني بصري – على مجموعة منتقاه من الطلبة المتميزين لتنفيذ لوح/الواح مستند على أساس القصص الفوتوغرافية بشكل معاصر موظفين إمكانات الوسيط الرقمي، إضافة لإنتاج عمل فني في هيئة طبعة فنية رقمية تعبر عن رؤية كل طالب لفلسفة المشروع.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الأتية:

- ما مدى أهمية التكنولوجيا الرقمية في عملية انتاج القصص الفوتوغرافية؟
- هل يمكن توظيف مجال القصص الفوتوغرافية كأساس لمشروع فني مفاهيمي الطابع؟
- هل تجتذب رؤية الباحث في هذا التوظيف المعاصر للمشروع الفني البصري التطبيقي الطلبة المتفوقين والمنتقين لتنفيذ ذلك المشروع كأسلوب تعبير بصري مغاير ومكتسب؟

أولاً - القصص الفوتوغر افية

القصص الفوتوغر افية - التعريف والمصطلحات

تُعرف القصص الفوتوغرافية Photo Comics بأنها سرد قصصي يتخذ شكل صور فوتوغرافية متسلسلة ضمن تنسيق منطقي، حيث تحل الفوتوغرافيا محل الرسوم، مستخدمة البنية الأساسية للقصص المصورة Comics المتمثلة في الصور المرتبة تسلسليًا مع عبارات سردية وفقاعات حوار Speech Balloons تحتوي على المحادثات والأفكار.

يُشار إلى هذا المجال - الذي يجمع بين السرد البصري الفوتوغرافي التسلسلي والحوار المكتوب - أحيانًا بمصطلحات مثل "فومتي – Fumetti" أو "روايات فوتوغرافية – Photo Novels" أو "رومانسيات فوتوغرافية – Photo Romances" وغيرهم من المصطلحات. في هذا البحث، سيتم وصفه بـ"القصص الفوتوغرافية – Photo Comics"

القصص الفوتوغر افية – النشأة والإنتشار

رغم وجود ارهاصات لظهور محاولات مبدئية للقصص الفوتوغرافية تعود إلى عام ١٩٢٧ بالولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من الجهود المتواصلة لاستكشاف أمثلة سابقة لهذا

النوع، فإن المتفق عليه أن أول قصة فوتوغرافية قد ظهرت بعنوان "في عمق القلب – Nel Fondo del Cuore" في المجلة الإيطالية "حلمي – Il Mio Sogno" عام ١٩٤٧.

ومنذ نشأتها، حققت القصص الفوتوغرافية نجاحاً ملحوظاً وانتشاراً واسعاً في صحافة فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وظلت الأكثر مبيعًا في الأدب الشعبي بحوض البحر المتوسط خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي (شكل ١ – ٢).

ولقد ظهرت تقريبًا بين عشية وضحاها في شكل خاص بها يكشف منذ بدايته عن معظم الخصائص البصرية والموضوعية لهذا النوع من الفن. وقُدمت على الفور من قبل منتجيها ومسوقيها كنوع جديد من القصص المصورة المستندة على الصور الفوتوغرافية، والذي لاقى تألف وإعجاب من قبل مختلف الأطياف.

منذ البداية، انتشر نجاح القصص الفوتوغرافية خارج الحدود الإيطالية، أولاً في فرنسا، ثم إسبانيا، والبرتغال، واليونان ومن هناك إلى مناطق عديدة في أمريكا اللاتينية. وسرعان ما انتشرت عبر والقارات وبمختلف اللغات في شتى البقاع بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، والمملكة المتحدة وهولندا وتركيا وصولاً للبنان، إلا أنه بشكل عام كانت القصص الفوتوغرافية لوناً متميزاً للأدب اللاتيني، حيث ظلت الشعبية الأكبر لها في أمريكا اللاتينية بجانب إيطاليا، وبدرجة أقل في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية.

(شكل ١) – صفحة داخلية من مجلة "بوليرو" للقصة الفوتوغرافية "النورفي الظلام" - ١٩٤٧

(شكل ٢) - غلاف مجلة "بوليرو" والتي تحتوى على القصة الفوتوغرافية "النور في الظلام" - ١٩٤٧

القصص الفوتوغرافية - الجمهور المستهدف والتفاعل

كانت الجبهة العريضة من جمهور القصص الفوتوغرافية – على الأقل في بداياتها - من الطبقات الكادحة أشباه المتعلمين. ففي كثير من الأحيان كانت المجلة الواحدة تتنقل من يد إلى أخرى، كما كانت كثيراً ما تُقرأ جماعيًا في طقس وتقليد اجتماعي تسامري. ويعود النصيب الأكبر من القراء لربات البيوت. وكانت القصص الفوتوغرافية وسيلة تفاعلية اجتماعية لمرونة طرق انتاجها للدرجة التي سمحت بإنشاء خطوط قصصية جديدة بشكل فوري. فكان يُطلب من القراء المشاركة بآراء أو وضع نهايات للقصص المستمرة عبر مراسلات البريد والتي أخذت بعين الأعتبار في الأحداث المقبلة للقصص، بل وتم تشجيعهم أيضاً على إرسال قصص من تأليفهم. وليس ذلك فحسب، بل حثت المجلات القراء على إرسال صورهم حتى يصبحوا نجوماً في القصص الفوتوغرافية المقبلة، إضافة لتصوير أغلب كادرات تلك القصص في بيئات محلية

مألوفة للقراء. فشكلت كل تلك العوامل حافزاً قوياً لمشاركة القراء وشعورهم بأنهم جزء من العملية التأليفية الإبداعية، مكونين نسيجاً تعاونياً مع المنتجين الصغار الذين يمولون كتابة القصص وصورها. وعلى الرغم من أنهم لا يعرفون بعضهم البعض، إلا أن هؤلاء القراء شاركوا بشكل فعال في استمرارية وازدهار هذا النوع الأدبي البصري.

القصص الفوتوغرافية - الموضوعات والتيمات

لم تأتي موضوعات القصص الفوتوغرافية من العدم، فقد كانت وتيرة القصص وبنيتها متجذرة بقوة في إحياء الصحافة العاطفية والأدب العاطفي (الميلودراما والرواية الرومانسية) والمسلسلات التليفزيونية. وتتمثل موضوعاتها الأساسية في إظهار الفضيلة ونصرة البراءة المضطهدة. وقد استُخدمت القصص الفوتوغرافية لتحويل الأعمال السينمائية والتلفزيونية - لاحقاً عند ظهور التلفاز - المشهورة إلى مطبوعات، كما استندت على روايات ميلودرامية أصلية معدة خصيصاً لها، وأخيراً توفير التعليم وخاصة التعليم الطبي.

وعلى الرغم من أن موضوعات القصص الفوتوغرافية غالباً ما يُنظر إليها على أنها نوع من الميلودراما أو المسلسلات التليفزيونية المطبوعة، ذات الحبكة المتوقعة، إلا أنها – وبالأخص بعد انتشارها والتألف عليها - كانت مرتبطة بالموضوعات والاحتياجات الاجتماعية في عصرها، كالصراع الإجتماعي، وحقوق المرأة، وقضايا الطلاق. كما طوعها الثوريون لنقل أفكارهم السياسية والثورية وصولاً لتوظيفها علي يد فنانين كجاك مونوري Jacques Monory (شكل ٣) في ابداعاتهم الفنية بموضوعاتها المتنوعة والمفاهيمية مستوحين الإلهام من فيلم الممشى La Jetee لكريس ماركر Chris Marker (شكل ٤) والذي أنتجه عام ١٩٦٢ معتمداً على السرد البصري المتسلسل.

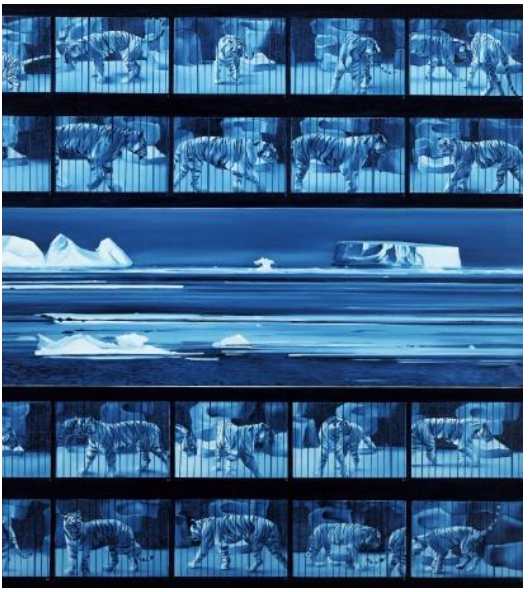

(شكل ٣) – جاك مونوري – نمر الحلم رقم ٤ – الوان زيت على توال – ١٩٥*٢٠٠ سم - ١٩٧٢

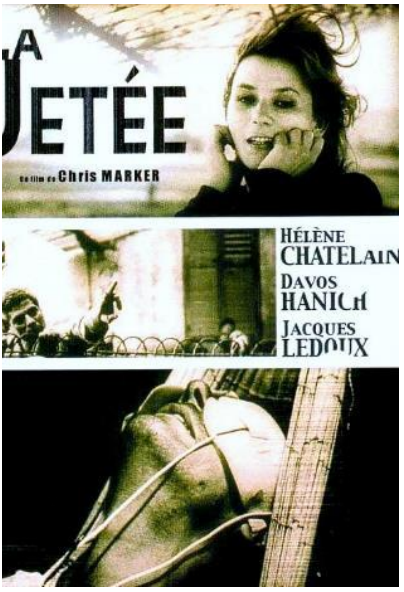

(شكل ٤) - غلاف فيلم "الممشى" للفنان كريس ماركر - ١٩٦٢

القصص الفوتوغرافية - الأنواع

يمكن تقسيم القصص الفوتوغرافية بشكل عام إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

القصص الفوتوغرافية للأفلام

أحد الأنواع الشائعة للقصص الفوتوغرافية هو تلك المُحولة والمقتبسة من أفلام قائمة. فكان يتم اختصار الأفلام لطولها وانتقاء الكادرات الجوهرية الثابتة من الفيلم، ووضعها في نسق تسلسلي داخل صفحات القصة الفوتوغرافية، مضاف إليها فقاعات الحوار التي تشمل الكلمات والحوار المختزل من السيناريو الأصلي للفيلم. وكانت تلك الطريقة فعالة من حيث التكلفة لتحويل الأفلام والمسلسلات التلفزيونية إلى قصص فوتوغرافية دون اللجوء لتصوير فوتوغرافي نُفذ خصيصاً لها. فأصبحت تلك القصص الفوتوغرافية وسيلة شيقة للجمهور لإستذكار قصص أفلامه المفضلة والتمتع بها بالأخص قبل ظهور وانتشار جهاز الفيديو.

القصص الفوتوغرافية الأصلية

تأسست القصة الفوتوغرافية الأصلية من صور أصلية وقصة وسيناريو أصلي تم إعدادهم خصيصاً لها. ففي أوج انتشارها – القصة الفوتوغرافية الأصلية - كانت الأمكانيات المتاحة للمخرجين متميزة، مما أدي لنجاحهم نجاحاً مدوياً، فاستثمر الناشرون هذا النجاح وأنتجوا بسخاء. فقاموا بالتصوير في أماكن موجودة وحقيقية، واستخدموا أفضل التقنيات البصرية حينها، وبطاقم عمل غالبًا ما يكون كبيرًا مثل الطاقم الذي يتم تجميعه للأفلام.

القصص الفوتوغرافية التعليمية

إن انتشار القصص الفوتوغرافية على نطاق واسع في الثقافات الناطقة باللغة الإسبانية جعلها وسيلة فعالة للتوعية الصحية والتعليم. ونظراً لسهولة تداول الكتيبات الصغيرة المطبوعة بين الأفراد، وسهولة تنقلها وحملها والذي تفتقر إليه الوسائل التقليدية الأخرى، فقد اعتمدتها الجهات الطبية وغيرها من الجهات في تداول ونشر المعلومات التوعوية.

* ومن الجدير بالذكر، الإشارة في ذلك الجزء للرواية المرسومة Drawn Novel، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، هذا النوع من السرد البصري الذي يشبه كثيراً في هيئته القصص الفوتوغرافية للأفلام إلا أنه يحتوي على رسومات عوضاً عن الصور الفوتوغرافية. وبالرغم من تشابه هيئة الرواية المرسومة بهيئة القصص الفوتوغرافية للأفلام، إلا أن هذه الروايات المرسومة - التي حققت نجاحًا هائلاً من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٠، واختفت بعدها تقريبًا - لم تكن مبنية على فيلم أو سيناريو فيلم موجود إلا ما ندر. ما قدمته بدلاً من ذلك كان نسخة شبه مثالية من الشخصيات والمواقف وخطوط القصص في سينما هوليوود الغائبة عن أوروبا لمدة خمس سنوات بسبب الحرب العالمية الثانية.

القصص الفوتوغرافية – سمات القصص الفوتوغرافية التقليدية

الإخراج الفني لصفحات القصص الفوتوغرافية

اتبعت القصص الفوتوغرافية نفس النمط التقليدي لتنسيق الصفحات الخاصة بها، والذي يستخدم البناء الشبكي لكادرات الصفحة والمكون من ثلاث شرائط عرضية – وأحياناً أربعة – مقسم بها الكادرات بالتساوي. وعلى الرغم من تطور القصص المصورة والروايات المرسومة

لاحقاً، في التحرر من جمودية ذلك النسق بالخروج عنه في كثير من الأحيان، إلا أن القصص الفوتوغرافية استمرت لفترة زمنية متمسكة بذلك النسق التقليدي.

المقدمة – العنصر/العناصر الرئيسية في كادرات القصص الفوتوغرافية

في كادرات القصص الفوتوغرافية، جاء التصوير الفوتوغرافي للممثلين – عناصر العمل الرئيسية - مباشر وصريح عاكس للواقع. فتظهر وضعيات أجساد الممثلين جامدة صلبة تميل للاصطناع. إلا أن الأساس الحرفي لالتقاط كادرات القصص الفوتوغرافية التقليدية يُركز بشكل مباشر على تعبيرات وانفعالات وجوه الممثلين، فيرتبط القارئ بهم ويشعر بالقرب منهم. ويتم انتقاء هؤلاء الممثلين بعناية فائقة حسب معايير معينة تعتمد في الأساس على جاذبية الوجوه والأجساد. وللتركيز على النصف الأعلى من الجسد لأبطال القصص الفوتوغرافية وعلى وجوههم بتعبيراتها وانفعالاتها يتم اقتطاع أى زيادات غير لازمة – إن وجد – في الصور الفوتوغرافية قبل ادراجها في الإخراج الفني للصفحة والنشر.

الخلفية في كادرات القصص الفوتوغرافية

في كادرات القصص الفوتوغرافية تأتي الخلفيات – في أغلبها - بشكل مبسط للغاية، حيث كان يتم الإكتفاء بالحد الأدني من العناصر الموحية بهدف توضيح السياق. ولم يتم تطبيق أى تقنيات سينمائية أو فوتوغرافية معهودة لدى المحترفين أثناء التقاط الصور الفوتوغرافية. فاتسمت خلفيات الكادرات بالتبسيط الرمزي المبرر بهدف تركيز كل كادر على تعبيرات العنصر/العناصر الرئيسية – أبطال القصة الفوتوغرافية.

السيناريو والحوار في كادرات القصص الفوتوغرافية

بعد الجهود الأولية لإستخدام الشكل المستدير للفقاعات الكلامية Speech Balloons – كالقصص المصورة والروايات المصورة – عمدت القصص الفوتوغرافية استخدام فقاعات أكثر استقامة مائلة لشكل المستطيل أو المربع بناء على ترتيب عناصر الكادر الجمالية. ويرجع ذلك لتجنب أى تشتيت للإنتباه عن الصورة الفوتوغرافية وعن العناصر الرئيسية التي تحويها – أبطال القصة – بتعبيراتهم وانفعالاتهم الدرامية الهامة.

جدول (١) دراسة مقارنة بين الشكل التقليدي للقصص الفوتوغرافية والشكل التقليدي للقصص المصورة

الخصائص	القصص الفوتوغرافية	القصص المصورة
الهيئة البصرية	(شكل ٥) – صفحة داخلية من مجلة "جراند أوتيل" " للقصة الفوتوغرافية "أحبك و أقول وداعاً" - ١٩٥٠	(شكل ٦) - صفحة داخلية من مجلة "دونالد دك (بطوط)" – والت ديزني – ١٩٥٩
نقاط التطابق		
الإخراج الفني	إن صفحات أغلب القصص الفوتوغرافية والقصص المصورة مبنية على التنسيق التقليدي والذي يستخدم البناء الشبكي لكادرات الصفحة سواء كان السائد ٣*٢ (أفقي ثم طولي) أو الأوروبي ٤*٣ (أفقي ثم طولي). إلا أنه في يومنا هذا قد تم التحرر من تلك الأطر الشبكية التقليدية في الإخراج الفني لصفحات كلا النوعين. ولقد سبقت القصص المصورة القصص الفوتوغرافية في تنفيذ ذلك التحرر.	
العبارات (الكلمات والأفكار المصاحبة للصور)	تستخدم القصص الفوتوغرافية والقصص المصورة الفقاعات الكلامية Speech Balloons والتي تحوى الكلمات والأفكار عوضاً عن التعليقات التوضيحية Captions. إلا أن القصص الفوتوغرافية سريعاً ما استعاضت عن استدارة الفقاعة الكلامية لتكون مستطيلة أو مربعة الشكل لكى لا تؤثر على البعد الدرامي لوجوه وتعبيرات الأبطال أو الصور الفوتوغرافية.	

قياسات النشر	اشتركت القصص الفوتوغرافية والقصص المصورة في بداياتها، حيث كانت في الغالب ما تنشر في المجلات الأسبوعية والتي كان يقرب قياسها من قياس ال A4 الأوروبي (٢١*٢٩,٧ سم)، إلا أنه قد تم التحرر لاحقاً من تلك القياسات.	
نقاط الإختلاف		
المحتوي والموضوعات	تُركز أغلب القصص الفوتوغرافية على الرومانسية والدراما والميلودراما	تُركز أغلب القصص المصورة على المغامرة والتشويق
جماليات المضمون البصري	تفتقر القصص الفوتوغرافية لحرية التعبير الجمالي في الكادرات نظراً للميزانية والتي اعتمدت بشكل كبير على توظيف الممثلين والممثلات مُركزة على ملامح وجوههم وانفعالاتها.	بما أن القصص المصورة مرسومة فلا توجد قيود في التعبير الجمالي داخل الكادرات كما لا يوجد قيود تأليفية للمؤلفين.
المُتلقي المستهدف	استهدفت القصص الفوتوغرافية في الأساس ربات البيوت والطبقات الكادحة.	استهدفت القصص المصورة في الأساس المراهقين الذكور.

القصص الفوتوغرافية - التطور

<u>منتصف خمسينيات القرن العشرين</u>

منذ منتصف الخمسينيات، سيطرت القصص الفوتوغرافية الأصلية على بنية القصص الفوتوغرافية للأفلام، فتحول عرض وإخراج وهيئة القصص الفوتوغرافية للأفلام بشكل جذري إلى عرض نظيرتها من القصص الفوتوغرافية الأصلية.

وكان تأثير البنية المهيمنة للقصص الفوتوغرافية الأصلية قويًا لدرجة أن محتوى الفيلم المعني كان يخضع لتغييرات تهدف إلى تقريبه من النمط الأساسي للقصص الفوتوغرافية الأصلية في الميلودراما. وفي تلك الفترة غيرت القصص الفوتوغرافية شكل نشرها المُجزأ التقليدي واستبدلته بميل إلى نشر قصص فوتوغرافية كاملة. أما من ناحية الإخراج الفني للصفحة فاستمرت القصص الفوتوغرافية في استخدام البناء الشبكي لكادرات الصفحة بل وتم تكثيفه إلى حد كبير.

ستينيات وسبعينيات القرن العشرين

في أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين أخذت القصص الفوتوغرافية في الاتقاء والرفعة بمكانتها الثقافية عوضاً عن تصنيفها التحاري المعهود. فبجانب توظيف الألوان في النشر والتي أصبحت متاحة حينها، لجأت القصص الفوتوغرافية إلى لغة بصرية أكثر تطوراً ورفعة. فتم ابداء اهتمام موسع للعناصر المختلفة كالبيئة المحيطة، والمناظر الطبيعية، وتقليل التركيز على وجوه الأبطال في مقابل تحقيق جماليات الكادر ككل. وتم استبدال البناء الشبكي التقليدي لكادرات الصفحة، بشبكات تخطيط جديدة البنيان بها تشابك منطقي للصور الرئيسية والتي غالباً ما تشغل أكثر من نصف الصفحة في مقابل الصور الداعمة والتي تحتوي على الكثير من النصوص والكلمات المصاحبة للقصة.

وفي تلك الأونة وجدت الزوايا الفنية غير التقليدية في التقاط الكادرات الفوتوغرافية، وتقنيات المونتاج الإضافية المحترفة - المستوحاة من قواعد صناعة الفيلم - طريقها إلى صفحات القصص الفوتوغرافية. وحاولت القصص الفوتوغرافية إيجاد مخرج من تصنيفها في قالب المجلات النسائية والشبابية إلى أفاق أوسع، لتجربة مجالات جديدة للنشر موجهة للطبقة المتوسطة مع العمل على فتح مجالات ثقافية أكثر رقياً. وطمح منتجي القصص الفوتوغرافية في تلك الفترة لإقتباس روائع أدبية لمؤلفين معاصرين وروايات لعمالقة الأدب العالمي في نتاجهم، حيث كان يوكل العمل التنفيذي لمخرجين ذوي سيط، ومشاهير النجوم السينمائية، رفعة بالمحتوى والتوظيف والإخراج النهائي لتلك الأعمال أملين في أن تحظي بحمهور أكثر وعياً وتنال التقدير الثقافي من قبل النقاد.

ثمانينيات القرن العشرين

منذ ثمانينيات القرن العشرين، جذبت القصة الفوتوغرافية الفنانين البصريين لإستكشافها وتطويرها في إبداعاتهم البصرية كالفنانين الطليعيين سول لويت Sol LeWitt ودواين ميشال Duane Michals وماري فرانسواز بليزار Marie-Françoise Plissart (شكل ٧ – ٩). فاتخذت هيئات جديدة وافصحت عن محتوبات مستحدثة، حيث تخلت في أغلبها عن الميلودراما مصدرة التصوير الفوتوغرافي في المقدمة كأساس بصري. فبدأت تتخذ شكل الكتاب عوضاً عن المجلة، كما بدأت في التواجد بالمعارض وقاعات العرض الفنية. وبدلاً من إبداع صور بصرية تتناعم مع نصوص وسيناريوهات تقليدية أو تكييف رؤى بصرية لروايات مرموقة، اقترحت هذه الأعمال

الجديدة بديلاً بصرياً مباشرًا للأدب، فندرت الكلمات، بل واختفت في كثير من الأعمال. وبإحلال النص الأدبي بحبكة متسلسلة من الصور والتعبيرات الفوتوغرافية جاءت القصة الفوتوغرافية في طلتها الجديدة بمحتوى مغاير للتقليدي وهيئة بصرية طاغية في أطر عرض وإخراج فني جديد.

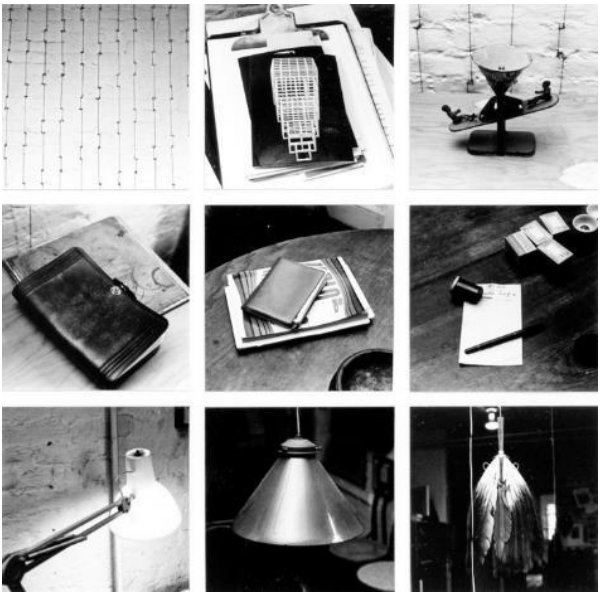

(شكل ٧) – سول لويت – سيرة ذاتية – طبعة جيلاتينية – ٢٩,٢*٢٩,٢ سم – ١٩٨٠

(شكل ٨) – دواين ميشال – الأشياء الغريبة – ٩ طبعات جيلاتينية + كتابة يدوية – ١٢,٧*٨,٥ سم – ١٩٧٣

(شكل ٩) – ماري فراسواز بليسارو جاك ديريدا - صفحة داخلية من كتاب "حق التفتيش" – ١٩٨٥

*ومن الجدير بالذكر أن التوظيف الفني البصري للقصة الفوتوغرافية والذي طرأ منذ ثمانينيات القرن العشرين في أطر ما بعد حداثية، وإخراج إبداع بصري في هيئة تسلسلية لمفهوم وفلسفة مسبقة، يعد حجر الأساس للمشروع الفني البصري التطبيقي لهذا البحث. فيخرج النتاج الفني البصري للطلبة المنتقاه على أساس ذلك التوظيف المفاهيمي لفلسفة المشروع، مضاف إليه إمكانيات الحلول البصرية الأكثر معاصرة، والتنويعات الوسائطية الأكثر شمولاً بتوظيف مباشر للتكنولوجيا الرقمية.

الألفية الجديدة

في الألفية الجديدة، لا يزال بوسعنا شراء مطبوعات تتضمن قصص فوتوغرافية مثل الدورية الأسبوعية "نحن الإثنان (كلا منا) Nous Deux" في فرنسا - والتي بدأت كنظير فرنسي لمجلة "حلمي - Il Mio Sogno" الإيطالية منذ عام ١٩٤٧- ومع ذلك، فإن العامل الأهم هو ظهور قصص فوتوغرافية على شبكة المعلومات الدولية مثل القصص الفوتوغرافية الساخرة "الفضائي يُحب المُفترس Alien Loves Predator" لبرني هو Bernie Hou ذات الوسائط المتعددة بين المرسوم والفوتوغرافي (شكل ١٠). لذا فقد ظهر وسيط جديد كمستضيف للقصص الفوتوغرافية - وسيط افتراضي في هذه الحالة - هو شبكة المعلومات الدولية (ومعها المتابعين الجدد.

ومن الإضافات الهامة أيضا للألفية الجديدة ظهور المواقع الإلكترونية والتطبيقات مثل "Comic Strip It" و "Fotor" التي تساند الأشخاص في إنشاء روايات فوتوغرافية أو مصورة خاصة بهم باستخدام صورهم الشخصية والتي بدورها لفتت الانتباه للقصص الفوتوغرافية وأحيت الاهتمام بهذه المجال.

ومن الأحداث المهمة في الألفية الجديدة والتي سلطت الضوء على القصص الفوتوغرافية هى اقامة عرضاً متحفياً شاملاً كمعرض استعادي للقصص الفوتوغرافية. ففي عام ٢٠١٧، أقام متحف الحضارات الأوروبية وحضارات حوض البحر المتوسط Mucem Museum of European and Mediterranean Civilizations في مرسيليا، فرنسا، معرضاً استعادياً لاستعراض تاريخ القصص الفوتوغرافية مبلوراً هذا النوع من الفن، حيث عرض مزيجًا من أكثر من ٣٠٠ قطعة من أفلام وصور فوتوغرافية ووثائق وأمثلة للمجلات الأصلية. ولقد قسم هذا المعرض إلى قسمين رئيسيين، حيث يمكن للمشاهدين التعامل مع المعرض من زاوية التصوير الفوتوغرافي بتفحص الصور الفوتوغرافية الأصلية في شكلها الأولي قبل توظيفها في الإخراج الفني للقصص المصورة أو من خلال وضع هذا اللون الفني في سياقه التاريخي والمجتمعي وتفقد النسخ الأصلية للمجلات والوثائق والمعلومات.

(شكل ١٠) – برني هو – تسلسلية لقصة فوتوغرافية من موقع " alienlovespredator "

ثانياً - أثر التكنولوجيا الرقمية على القصص الفوتوغرافية

المقدمة

في العصر الحالي، تتداخل الوسائط الرقمية وأدواتها بشكل وثيق مع أفعالنا وأنشطتنا اليومية. وتزداد الاعتمادية على هذا الشريك الدقيق الموثوق به كل لحظة بسبب التقدم التكنولوجي الفائق في المجال الرقمي الذي يعزز أداء أغلب المهام من أبسطها إلى أكثرها تعقيداً. فأصبحت الرقمنة أمراً طبيعياً، بل سمة المرحلة الحالية، شائعة بين أغلب الناس من مختلف الأطياف والخلفيات العرقية والجغرافية والإيديولوجية والثقافية. وإن المجال الثقافي بشكل عام والإبداع البصري بشكل خاص ليسوا بمنأى عن هذا التحول الملحوظ، فتألف الفنانين المعاصرين على ذلك الوسيط المستحدث موظفين امكاناته الإجراءاتية والتنفيذية والإبداعية في إخراج أفكارهم ورؤاهم الفسلفية لنتاج فني بصري. وكغيره من أوجه الإبداع المرئي فإن مجال القصص الفوتوغرافية، في يومنا هذا، يستند بشكل جذري على توظيف التكنولوجيا الرقمية في كافة مراحل العملية الإبداعية وصولاً للنتائج النهائية لذلك الإبداع كمجال مستقل أو كوسيط مُوظف في مشروع فني متعدد الوسائط. فينخرط الوسيط الرقمي في العملية الإبداعية والتنفيذية لهذا النوع من الفن البصري بداية من التقاط الصور الفوتوغرافية الرقمية، مروراً

بعملية توظيف البرامج الجرافيكية من معالجة، وتعديل، وإضافة، وإخراج فني، وصولاً للطباعة الرقمية أو العرض الإفتراضي على مواقع ومنصات شبكة المعلومات الدولية. ولقد كان لهذه التكنولوجيا عظيم الأثر في توسيع أفاق الإمكانيات الإبداعية للقصص الفوتوغرافية المعاصرة متيحة حلول بصرية مستجدة ومُيسرة تنفيذ مختلف الأفكار الفنية وصولاً للدمج الوسائطي المُعقد عند الحاجة.

الأدوات الرقمية المستخدمة في عملية إنتاج القصص الفوتوغر افية

الكاميرا الرقمية

أصبح جلياً أن الكاميرا الرقمية قد سيطرت تماماً على مجال التصوير الفوتوغرافي، وغني عن القول إنها سيطرت على تجربة التقاط الصور في الحياة ككل، تاركة الكاميرا التقليدية جنباً إلى جنب مع الغرفة المظلمة Dark Room لتكون بمثابة تجربة مختلفة أو متطلباً مفاهيمياً من قبل فنان معين. ولقد شهدت الكاميرات الرقمية في هذه الألفية تطوراً هائلاً ملحوظاً، بل إن التطور الذي طرأ على كاميرات الهواتف المحمولة يكاد يقفز بها لدرجة الإحتراف. وأصبح مقياس الدقة Resolution Scale هو ما يحدد جودة ونقاء الصور الملتقطة بالكاميرا الرقمية، كما أتاحت سعة الذاكرة الرقمية الدعم الملحوظ أثناء العملية الإبداعية حيث يتم التقاط العديد من الصور لنفس الكادر أو العنصر لإنتقاء الأفضل لاحقاً. ولا يسعنا ترديد يُسر عمليات التنقيح والمعالجات والتعديلات التي يوفرها تطبيق الكاميرا ذاتها دون الحاجة لشراء تطبيقات أكثر تخصصاً أو برامج جرافيكية وتحريرية إلا للمحترفين والمتخصصين في المجال الإبداعي البصري. وبفضل سهولة التعامل، والدقة، والتقدم التقني، والإمكانيات العديدة التي وفرتها الوسائط الرقمية للتصوير الفوتوغرافي، سرعان ما حلت الكاميرا الرقمية محل الكاميرا التقليدية (كاميرا الفيلم) في أيدي المحترفين والهواة على حد سواء خلال الفترة الوجيزة السابقة. وقد وصل هذا الإحلال والتبديل إلى الحد الذي يفخر به فناني التصوير الفوتوغرافي التقليدي بأن إنتاجهم تم تنفيذه بواسطة كاميرا فيلم وغرفة مظلمة دون تدخل رقمي من حيث التوظيف أو التنقيح أو الطباعة.

الأهمية بالنسبة للقصص الفوتوغرافية

يعتبر التصوير الفوتوغرافي المتسلسل جوهر القصص الفوتوغرافية، لذا مع كل قدراتها وتطوراتها فإن الكاميرا الرقمية مع تطبيقاتها هي الأداة المثالية لالتقاط صور القصص الفوتوغرافية. ومن الجدير بالذكر أن تطبيقات الكاميرات والهواتف المحمولة في الوقت الحاضر قد أضافت تطبيقات ذكية لسرد القصص من خلال ترتيب الصور الشخصية في شكل قصة، مما جعل الفرد العادي على دراية بمفهوم السرد المتسلسل من خلال صور قصصية فوتوغرافية، والذي ساعد بشكل ما على الدراية والاهتمام بفن القصص الفوتوغرافية في يومنا هذا، حيث يعد بمثابة إحياء غير مباشر لهذا النوع من الإبداع البصري.

برامج الجر افيك

تخدم برامج الجرافيك الإنتاج الفني البصري بشكل بارز في مراحل العملية الإبداعية لأغلب النتاجات المرئية، كما تخدم الإنتاج الفني التجاري بشكل قاطع. بل في حالة الإنتاج الفني البصري لفن رقمي خالص، فإنها في الواقع تخدم العملية الإبداعية برمتها حتى الطباعة. وتعتبر برامج الجرافيك الإحترافية مثل Adobe Illustrator وAdobe InDesign و Adobe Photoshop أدوات ضرورية في العملية التنفيذية للكثير من النتاجات الفنية البصرية التي نشهدها في وقتنا الحالي، بدءاً من الرسم الرقمي، مروراً بالكولاج الرقمي المتخصص، والإخراج الفني، وصولاً إلى الوسائط المتعددة التي تتم معالجتها وتنقيحها وتعديلها داخل حدود تلك البرامج.

وعادة ما يُقبل غير المتخصصين على اقتناء تطبيقات جرافيكية مبسطة على هواتفهم المحمولة لتعديل وتحسين صورهم بشكل أفضل والسماح لهم بالمشاركة في أرشفة ذكرياتهم في اعدادات مُحسنة تضيف عامل تحريري تفاعلي وإبداعي لغير المحترفين.

الأهمية بالنسبة للقصص الفوتوغرافية

أولاً، تحقق برامج الجرافيك التحريرية مثل InDesign المتطلبات والضروريات التحريرية من تخطيطات الصفحات، والترتيب المتسلسل للصور في عملية إنتاج القصص الفوتوغرافية. ثانيًا، تساعد برامج الجرافيك في تحرير الصور الملتقطة وتذهب إلى أبعد من ذلك في التعديل عليها حسب الحاجة، سواء عن طريق المعالجات الجرافيكية، أو الاستقطاع، أو الإضافة والإزالة

للعناصر والمواد مختلفة. لذا، تُعتبر برامج الجرافيك أداة التحرير الرئيسية وفي كثير من الأحيان الأداة الإبداعية - في حالة التصوير الفوتوغرافي المُعالج أو الوسائط المتعددة - في عملية إنتاج القصص الفوتوغرافية.

الطباعة الرقمية

لقد حلت تقنيات الطباعة الرقمية محل وسائل الطباعة التقليدية، وأصبحت آلات الطباعة الرقمية تسيطر على السوق في نهاية المطاف. وتتوفر طابعات ال ink jet وكذلك ال laser jet والطابعات الحرارية وأجهزة البلوتر في كل مكان. وتحتوي العديد من المنازل على طابعة في متناول اليد لطباعة المستندات والصور والأعمال الفنية الضرورية في بعض الأحيان. وقد تقدمت جودة الطباعة الرقمية واستدامتها بشكل كبير. بل إن الطبعة الفنية الرقمية والتي قد تحوي على نتاج بصري بتوظيف كافة الاحتمالات الإبداعية والوسائط بما في ذلك التعديل الرقمي والفن الرقمي، قد تم قبولها كطباعة فنية أصيلة، وتم إدراج الوسيط الرقمي ضمن وسائط الطباعة الفنية. وجاء ذلك الاحتفاء بالطبعة الرقمية من قبل الأوساط الطباعية الفنية نظراً لجدية النتاج البصري الممثل فيها، ونظراً لاستدامة ودقة التكنولوجيا الرقمية الموظفة في العملية الطباعية، وأخيراً للازدياد الملحوظ لعدد الفنانين الجرافيكيين الذين يتوغل الوسيط الرقمي في عملياتهم الإبداعية البصرية.

<u>الأهمية بالنسبة للقصص الفوتوغرافية</u>

إن توافر الطابعات وأجهزة البلوتر وسهولة الوصول إليها يشجع على استمرارية وانتشار القصص الفوتوغرافية والقصص المصورة، نظراً لإمكانية طباعة أعداد صغيرة ذات جودة عالية واستدامة. وقد ساعد توافر الطابعات في المنازل أو استوديوهات الفنانين في تعزيز العملية الإبداعية حيث يمكن للفنان أن يتفحص النتيجة المطبوعة بشكل مباشر أثناء العمل.

العرض البصري للأعمال الفنية على مو اقع ومنصات الفضاء الافتراضي الرقمي

يتجاوز العرض البصري على المواقع والمنصات المتخصصة كل الحدود والمعوقات محققاً هدف العولمة في العصر الرقمي الذي نحياه. فأصبح التفاعل الحياتي لحظي من خلال شبكة المعلومات الدولية في شتى أنحاء العالم. واتفق العالم في هذا العصر على توفير الموارد قدر المستطاع، والحد من الاستهلاك غير الضروري، فتحولت الكثير من دور النشر، والصحف اليومية، والشهرية، والدوريات، إلى النشر الإلكتروني عن طريق شبكة المعلومات الدولية، والذي يضيف العنصر التفاعلي. وبالفعل، بدأ البشر في التكيف على القراءة واستقبال البيانات المكتسبة أو الترفيه عبر شاشات أجهزة الكمبيوتر واللوح الرقمي والهواتف المحمولة.

الأهمية بالنسبة للقصص الفوتوغرافية

أولاً، سهولة النشر عبر شبكة المعلومات الدولية في العالم الافتراضي حيث يكون الانتشار غير قابل للمقارنة وميزانية الإنتاج منخفضة، والذي بدوره يحفز الفنانين على الإستمرارية في نتاج القصص الفوتوغرافية ونشرها بأسعار زهيدة والمكسب من خلال متابعيها. ثانيًا، تُوفر التطبيقات الإبداعية مثل fotojet خطوات سهلة لعمل القصص الفوتوغرافية والقصص المصورة للعملاء والمشترين لتطبيقاتهم أو مواقعهم حيث يمكنهم حفظ ذكرياتهم وأنشطتهم في شكل صور فوتوغرافية تسلسلية موحية بسرد قصصي بإخراجات متعددة وحلول بصرية متنوعة للاختيار من بينها. وقد ساعد هذا بشكل كبير في زيادة الوعي بالقصص الفوتوغرافية في الألفية الجديدة كنوع ومجال إبداعي فني بصري.

ثالثاً - المشروع الفني البصري التطبيقي

المقدمة

مع حلول الألفية الجديدة في هذا العصر الرقمي تعددت وسائل الإبداع الفكري والمفاهيمي كما تنوعت سبل التعبير البصري. فرأى الباحث إمكانية توظيف مجال القصص الفوتوغرافية بعناصره الغنية وفرادة محتواه كأساس لمشروع فني بصري مفاهيمي الطابع منطلقاً نحو أفاق أوسع من التوظيف بل والدمج الوسائطي والعمق الفكري للتعبير عن رؤية فنية بصبغة

معاصرة. فبالارتكاز على الأساس السردي التسلسلي البصري – أساس القصص الفوتوغرافية – ينطلق المشروع الفني البصري لذلك البحث مستخدماً كافة السبل والوسائط الممكنة من خلال توظيف الوسيط الرقمي لتنفيذ فلسفة المشروع برؤية فنية معاصرة.

وارتأى الباحث تطبيق ذلك المشروع الفني البصري على مجموعة مختارة من الطلبة كنشاط فني بصري في إطار غير منهجي Extra-curricular Activity لإثراء تلك التجربة برؤى متنوعة مستقلة، وتحفيزاً لهؤلاء الطلبة على الإنخراط المحترف في مجال الفن البصري. فينتج عن تلك التجربة العملية مجموعة متفردة من الأعمال الفنية البصرية، حيث يعرض كل طالب لوح أو الواح تعكس مفهوم بصري مستنداً على أساس القصص الفوتوغرافية المرئي، إضافة لطبعة فنية رقمية فريدة.

وتأتي الإجراءات التنفيذية لذلك المشروع الفني غير معتمدة على التخليق الرقمي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي Artififcial Intelligence. فحدود ذلك المشروع الفني تعتمد كلياً على التخليق البشري من خلال توظيف الوسيط الرقمي وأدواته المتخصصة، أو من خلال توظيف المناسب من الوسائط التقليدية وإدراجها رقمياً لاحقاً في العملية التنفيذية، أو من خلال الدمج بين المختار من الوسائط التقليدية والوسيط الرقمي في إطار تنفيذي رقمي.

الهدف من اختيار الطلاب

يستهدف هذا المشروع الفني البصري مجموعة منتقاه من الطلبة الواعدين والذين تم اختيارهم بعناية وفقاً لتفوقهم الأكاديمي الملحوظ، وتميز نتاجهم الفني. فيعمل على إثراء رؤاهم الفنية وإثقال تجاربهم الإبداعية من خلال تعريضهم لمجالات مختلفة كمجال القصص الفوتوغرافية وتوظيفه في نتاج مشروع فني بصري معاصر. كما يعمل علي إكسابهم خبرات حياتية من خلال تحفيزهم على الممارسة الفنية البصرية شبه المحترفة من خلال الخوض في ذلك المشروع تحت إشراف وتوجيه ومتابعة الباحث. فتتبلور الإستقلالية الفكرية والثقة التنفيذية لدى الطلاب خلال تلك التجربة العملية والتي بدورها تهيئهم للخوض في التجارب الحياتية اللاحقة كفنانين بصريين محترفين.

أسماء الطلبة المشاركين بالمشروع الفني

جنى محمد أحمد

فاطمة محمد سالم

ملك أحمد كمال

تمارا خالد بركات

يوسف مصطفى صفوت

عنوان المشروع الفني

مُنفصل Detached

فلسفة المشروع الفني التي أعدها الباحث Art Project Concept

في ظل هذه الأوقات العصيبة المُكثفة، أصبحت التعقيدات الحياتية السمة الطاغية على وجودنا. فبذوبان كافة الحدود في ذلك العصر الرقمي المتعولم سواء الجغرافية أوالثقافية أو الاجتماعية، ومع ذلك التقدم العلمي الفائق، قد نفقد هويتنا ومفاهيمنا الإنسانية المتأصلة نظراً للتدفق الهائل من انفتاح مطلق مطعم بأجندات استهلاكية.

وعلى الرغم من نفعية هذا الإنفتاح المعلوماتي وأهمية الفضاء الافتراضي ويُسر الأداءات الرقمية الحياتية في هذا العصر الذي نشهده، إلا أننا قد ننجرف في ملهياته ونفرط في تعاملاته باعتمادية مبالغة قد تؤثر على ماهية وجودنا وأساسات هويتنا الإنسانية. فينفصل الفرد حينها عما كان يعد سابقاً أداءات حياتية إنسانية تقليدية، وقد ينفصل عن ذاته وذويه، بل قد ينفصل عن التواصل بشكل كلي.

لذا، فإن تحقيق الاتزان متطلب جوهري قبل الانعزال التام والوجود الاصطناعي.

الوسائط

يعتمد هذا المشروع الفني البصري على توظيف وسائط متعددة وحلول بصرية متنوعة وفقاً لتفضيلات كل طالب للوصول إلى النتيجة النهائية.

المجالات والوسائط المقترحة من قبل الباحث

التصوير الفوتوغرافي - التصوير الفوتوغرافي المفاهيمي - التصوير الفوتوغرافي المُعالج والمُعدل - نماذج الطين والصلصال – الدُمي – المجسمات أو المنحوتات – الأقنعة - خيال الظل - الإنتاج التجريبي المجرد - الوسائط المختلطة مع التصوير الفوتوغرافي (كالرسم الرقمي – الرسم – الحفر والطباعة – التصوير – الكولاج ....)

النتيجة المطلوبة من كل طالب

تفسير مفهوم المشروع الفني من وجهة نظر ورؤية الطالب.

لوح أو أكثر بكادرات تميل للتسلسل وفقا لرؤية وفلسفة مشروع كل طالب.

عمل فني فردي في هيئة طبعة فنية رقمية معبراً عن المشروع الفني.

أثر الوسيط الرقمي على نتاج المشروع الفني البصري

التصوير الفوتوغرافي الرقمي.

المعالجة الرقمية والإخراج الفني الرقمي.

الطباعة الرقمية للنتيجة النهائية للأعمال الفنية.

الجدول الزمني التنفيذي للمشروع الفني البصري

الأسبوع الأول

عرض فكرة المشروع الفني على الطلبة المختارين.

النقاش حول الإجراءات التنفيذية للمشروع.

عرض محاضرة ونماذج أعمال عن موضوع القصص الفوتوغرافية.

عرض تفصيلي لأثر التكنولوجيا الرقمية على القصص الفوتوغرافية.

عرض تفصيلي لفكرة توظيف الوسيط الرقمي والوسائط المتعددة في تنفيذ المشروع.

عرض فلسفة المشروع الفني البصري التي أعدها الباحث للنقاش.

العصف الذهني حول الفكرة وفلسفة المشروع الفني البصري.

مناقشة الإمكانات من حيث الوسائط والخامات والأسلوب الممكن توظيفها في نتاج المشروع الفني البصري.

نتائج اللقاء الأول (ملاحظات الباحث):

تحمس الطلبة بالمعرفة بالقصص الفوتوغرافية والمستجدة عليهم.

تحمس الطلبة لفكرة المشروع الفني والتأكيد على الرغبة في خوض التجربة.

تفاعل الطلبة مع المعطيات الوسائطية والإحتمالات التقنية وصولا لطرح رؤى أولية لتوظيفها بمشروعهم.

تفاعل الطلبة مع فلسفة المشروع الفني وطرح أفكار أولية لتنفيذها بمشروعهم.

ظهور تنوع فكري ووسائطي بين الطلبة المنتقين.

الأسبوع الثاني

مناقشة نتاج أفكار كل طالب للمشروع الفني الإفادة.

عرض التجارب الأولية للطلاب ومناقشتها.

عصف ذهني وتقييم الأقران لكل تجربة.

نتائج اللقاء الثاني (ملاحظات الباحث):

اهتمام والتزام الطلبة بالبحث الموسع عن القصص المصورة.

اهتمام الطلبة بتحديد واختيار الكيفية الوسائطية والتقنية التنفيذية المتبعة في تنفيذ مشروعهم.

أصالة وجدية الطلبة في رؤيتهم الفلسفية الخاصة عن موضوع وفلسفة المشروع الفني.

جدية الطلبة في تنفيذ الإسكتشات الأولية (الرسومات التحضيرية) لمشروعهم الفني.

ظهور الانسجام والإهتمام والمقترحات بين الطلبة وبعضهم أثناء تقييم الأقران.

الأسبوع الثالث

مناقشة نتائج التجريب الأولي سواء للوح المكون من عدة صور فوتوغرافية أو للعمل الفني المقترح والإفادة.

تقييم الأقران لكل تجربة والتحليل المنطقي والإضافة.

نتائج اللقاء الثالث (ملاحظات الباحث):

استيعاب الطلبة للنقد البناء سواء من الباحث أو من الأقران.

استيعاب الطلبة للنقد والمناقشة حول التجارب الأولية للمشروع الفني.

استيعاب الطلبة للإمكانيات الوسائطية والتقنية وحسن توظيفها في خدمة مشروعهم الفني.

الأسبوع الرابع

مناقشة المراحل النهائية للمشروع الفني لكل طالب والإفادة.

مراجعة المشروع الفني كاملاً لكل طالب.

تقييم الأقران للنتائج النهائية لكل منهم.

نتائج اللقاء الرابع (ملاحظات الباحث):

استيعاب الطلبة للنقد النهائي لتجربتهم الفنية والمناقشة.

جدية الطلبة في تنفيذ المشروع الفني بكافة محتوياته الفكرية والوسائطية والتقنية.

التعاون المثمر بين الطلبة في الأطروحات والترشيحات المنطقية لإتمام المشروع الفني.

* ولقد أظهرت المقابلات الطلابية الإهتمام الشديد من قبل الطلبة لذلك المجال الفريد واستكشاف كيفية توظيفه في مشروع فني بصري. كما شهدت اصرارهم على خوض تلك التجربة الفنية البصرية، على الرغم من عدم وجود قيود أو اضطرارات لمشاركتهم، والذي يؤكد وينم عن انجزابهم لذلك المشروع، وجدية تخطيطهم للتواجد بقوة كفنانين بصريين في المستقبل القريب في الأوساط الفنية البصرية.

نتائج البحث العملي التطبيقي النهائية للطلبة في هيئة لوح تسلسلي المضمون وطبعة رقمية فنية فريدة متعددة الوسائط

الطالبة / جنى محمد أحمد

الرؤية الفلسفية الخاصة بالطالبة جنى محمد أحمد لفلسفة وموضوع المشروع

يستكشف هذا المشروع الرحلة النفسية للإنفصال عن الذكريات، مستوحى من غرابي أودين، هوجين (الفكر) ومونين (الذاكرة) من الأساطير الإسكندنافية. يتناول كيف يمكن للذكريات السلبية أن تثقل كاهل الإنسان، مما يدفعه إلى الرغبة في الانفصال عنها. ومع ذلك، يؤدي هذا الانفصال إلى اضطراب داخلي، حيث تتشكل الأفكار والهوية من خلال الذكريات. في النهاية، يؤكد المشروع على أهمية قبول الذكريات، حتى المؤلمة منها، لتحقيق الفهم الذاتي والتوازن. تتبع القصة شخصًا مثقلاً بذاكرة مظلمة، يرمز إليها أحد غرابي أودين. في محاولة يائسة للعثور على السلام، يقطع صلته بالذاكرة، مما يتركه وحيدًا مع أفكاره. يؤدي هذا الانفصال إلى حالة من الحيرة والفراغ، ولكن من خلال التأمل يدرك أهمية الذكريات في تشكيل هويته. تنتهي القصة بتقبُّل الفرد للغرابين معًا، مما يرمز إلى قبوله لنفسه وشعوره بالكمال.

تعقيب الباحث على نتائج تجربة الطالبة جنى محمد الفنية البصرية

الوسائط والتقنيات المستخدمة

التصوير الفوتوغرافي الرقمي

الرسم الرقمي

التعديل والمعالجة والإخراج الجرافيكي الرقمي

الطباعة الرقمية

النتيجة

استغلت الطالبة جنى محمد اهتمامها ومخزونها الثقافي البصري بالرسوم القصصية المعاصرة سواء اليابانية أو الغربية، فقسمت الصفة القصصية لمشروعها الفني بشكل عصري متحرر من الأطر التقليدية للتقسيم الشبكي والذي أضفى بعد درامي مناسب لرؤيتها الفلسفية. وظهر هذا الاتجاه جلياً في وضعية العناصر الرئيسية وحلولها البصرية والمنظومة اللونية. ولقد وظفت الطالبة الوسيط الرقمي بداية من التصوير الفوتوغرافي الأدائي الطابع مروراً بالرسم الرقمي المباشر والدمج الرقمي لعناصر العمل وصولاً للطباعة الرقمية للأعمال نفسها. واستخدمت الطالبة وسائطها بحرفية من خلال انتقاء المناسب منها وتوظيفه بشكل فعال للوصول للنتيجة البصرية المرجوة لمشروعها الفني.

(شكل ١١) – الطالبة جنى محمد – مشروع منفصل
(انفصال الذاكرة) – طبعة رقمية فنية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

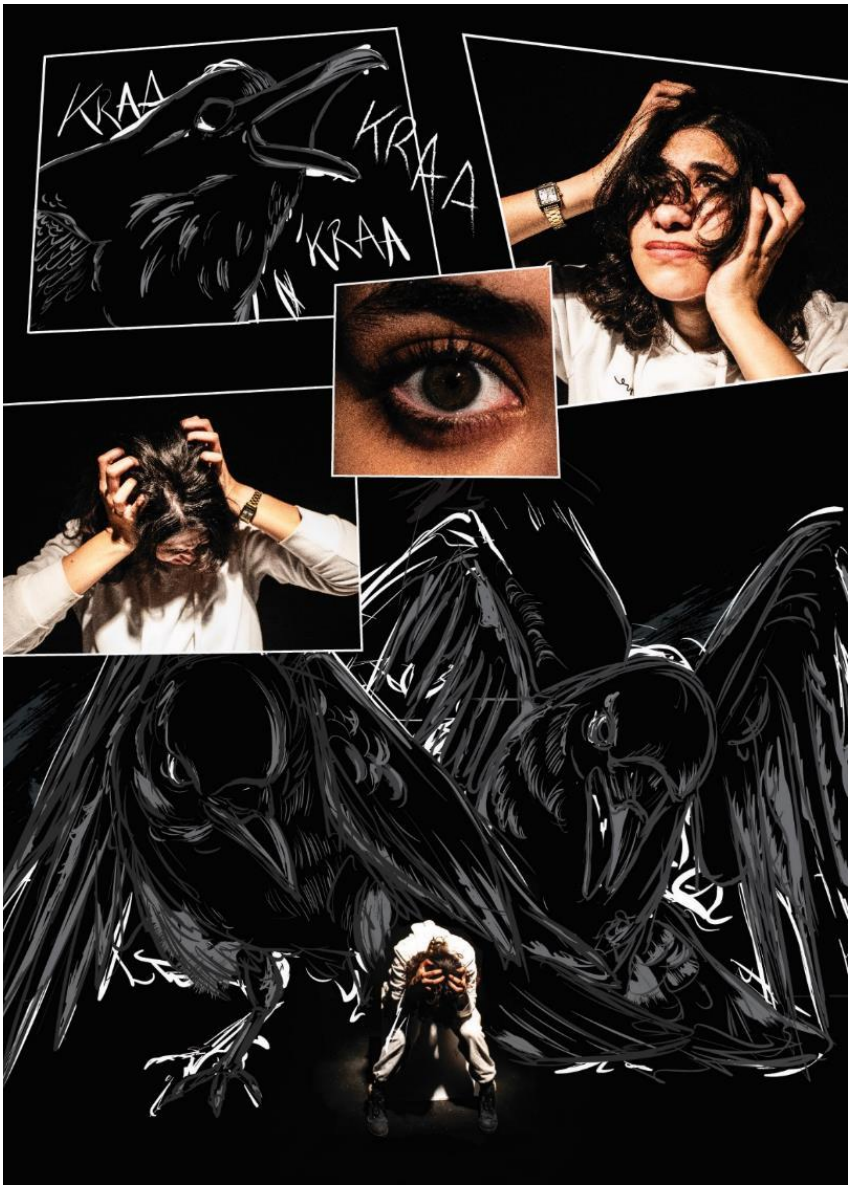

(شكل ١٢) – الطالبة جنى محمد – مشروع منفصل (انفصال الذاكرة)
– طبعة رقمية لإحدى الواح القصة الفوتوغرافية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

الطالبة / فاطمة محمد سالم

الرؤية الفلسفية الخاصة بالطالبة فاطمة محمد سالم لفلسفة وموضوع المشروع

قد تطرأ حادثة أو موقف يودي بنا إلى غيبوبة فنعيش في عالم موازي في مقابل اللاحياة أثناء الغيبوبة. فننفصل عن الواقع الجامد لنحيا واقع من الخيال ينسجه اللاوعى. وتأثراً برواية قصيرة في هذا السياق قررت أن أنفذ مشروعي في هيئة أربعة مراحل أساسية بداية من الغيبوبة أو اللا حياة مروراً بمرحلة الحلم ثم الإدراك والإفاقة منتهية بالحزن. ولقد استخدمت الطباعة البارزة والتصوير الفوتوغرافي كالوسيطين الأساسيين ومزجهما في تنفيذ المشروع الفني، حيث تعبر الأعمال عن الشعور بالضياع والعيش في عالم موازي أو في فكرة غير حية عن الحياة.

تعقيب الباحث على نتائج تجربة الطالبة فاطمة سالم الفنية البصرية

الوسائط والتقنيات المستخدمة

التصوير الفوتوغرافي الرقمي

الطباعة البارزة من سطح اللينوليوم

التعديل والمعالجة والإخراج الجرافيكي الرقمي

الطباعة الرقمية

النتيجة

وظفت الطالبة فاطمة محمد سالم امكانات التصوير الفوتوغرافي، وامكانات الوسيط الرقمي في الدمج والتعديل والمعالجة لتسرد عبر سلسلة من الصور الفوتوغرافية المباشر منها والمعدل، والمتراصة بشكل غير نمطي موضوع مشروعها الفني ورؤيتها الفلسفية والبصرية. ويظهر الحس الأدائي المفاهيمي في الكادرات الملتقطة وفي تسلسل الترتيب البصري لها، كما يظهر اللون كعنصر أساسي في الفصل بين الواقع الحياتي والواقع الخيالي المُخلق في اللاوعى. وأضافت الطالبة الطباعة البارزة من سطح اللينوليوم لتمثل العبارات المستخدمة في مشروعها الفني والمعبرة عن الحالة المرجوة، والتي بدورها قامت بإدخالها بعد الطباعة للواقع الرقمي لمزجها مع باقي عناصر الأعمال. فجاء مشروعها الفني حافلاً بدمج وسائطي متناغم مُنفذ ومعدل جرافيكياً من خلال الوسيط الرقمي، مكون من التصوير الفوتوغرافي الرقمي المباشر والمعدل، والطباعة البارزة المدخلة للوسيط الرقمي. وأخيراً جاءت الطباعة الرقمية لمشروعها الفني مكتملاً.

(شكل ١٣) – الطالبة فاطمة سالم – مشروع منفصل
(ما كان يمكن أن يكون) – طبعة رقمية فنية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

(شكل ١٤) – الطالبة فاطمة سالم – مشروع منفصل (ما كان يمكن أن يكون)
– طبعة رقمية لإحدى الواح القصة الفوتوغرافية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

(شكل ١٥) – الطالبة فاطمة سالم – مشروع منفصل (ما كان يمكن أن يكون)
– طبعة رقمية لإحدى الواح القصة الفوتوغر افية– ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

الطالبة / ملك أحمد كمال

<u>الرؤية الفلسفية الخاصة بالطالبة ملك أحمد كمال لفلسفة وموضوع المشروع</u>

تعكس "ظلال الروح" فكرة كيفية هروب الروح، مثل الفراشة. إنه يوضح مجازا الانفصال للروح عن الجسد. تعمل هذه الفراشات كانعكاس للروح، وترمز إلى الحرية والتحرر الروحي. إنها تذكرنا بهشاشة الحياة والجوهر الأثيري الصادق للروح الموجود خارج وجودنا الأرضي.

<u>تعقيب الباحث على نتائج تجربة الطالبة ملك أحمد كمال الفنية البصرية</u>

<u>الوسائط والتقنيات المستخدمة</u>

التصوير الفوتوغرافي الرقمي

الرسم الرقمي

التعديل والمعالجة والإخراج الجرافيكي الرقمي

الطباعة الرقمية

النتيجة

وظفت الطالبة ملك أحمد كمال امكاناتها بدراية وخبرة حيث استغلت امكانيات الدمج الوسائطي والوسيط الرقمي لإخراج مشروعها الفني بالشكل اللائق المعبر عن فكرتها، والتي تعبر عن انطلاق الروح بعد انتهاء رحلة الحياة. فاستخدمت التصوير الفوتوغرافي الرقمي لتصوير الطبيعة والحياة واستخدمت الرسم الرقمي لرسم الشخصية الرئيسية والتي فارقت الحياة والفراشة التي تحمل الروح متحررة منطلقة في الأفق. وعمدت الطالبة لتوظيف اللون كعنصر أساسي رمزي لتحقيق حالة التضاد بين الحياة المنتهية وانطلاق الروح في فراشة متألقة. فأستخدمت الأبيض والأسود للطبيعة والجسد الفاني واستخدمت الألوان البراقة للفراشة حاملة الروح. وقامت الطالبة بدمج كافة العناصر والتعديل عليها من خلال الوسيط الرقمي ثم طباعة النتاج النهائي للمشروع الفني رقمياً.

(شكل ١٦) – الطالبة ملك أحمد – مشروع منفصل
(ظلال الروح) – طبعة رقمية فنية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

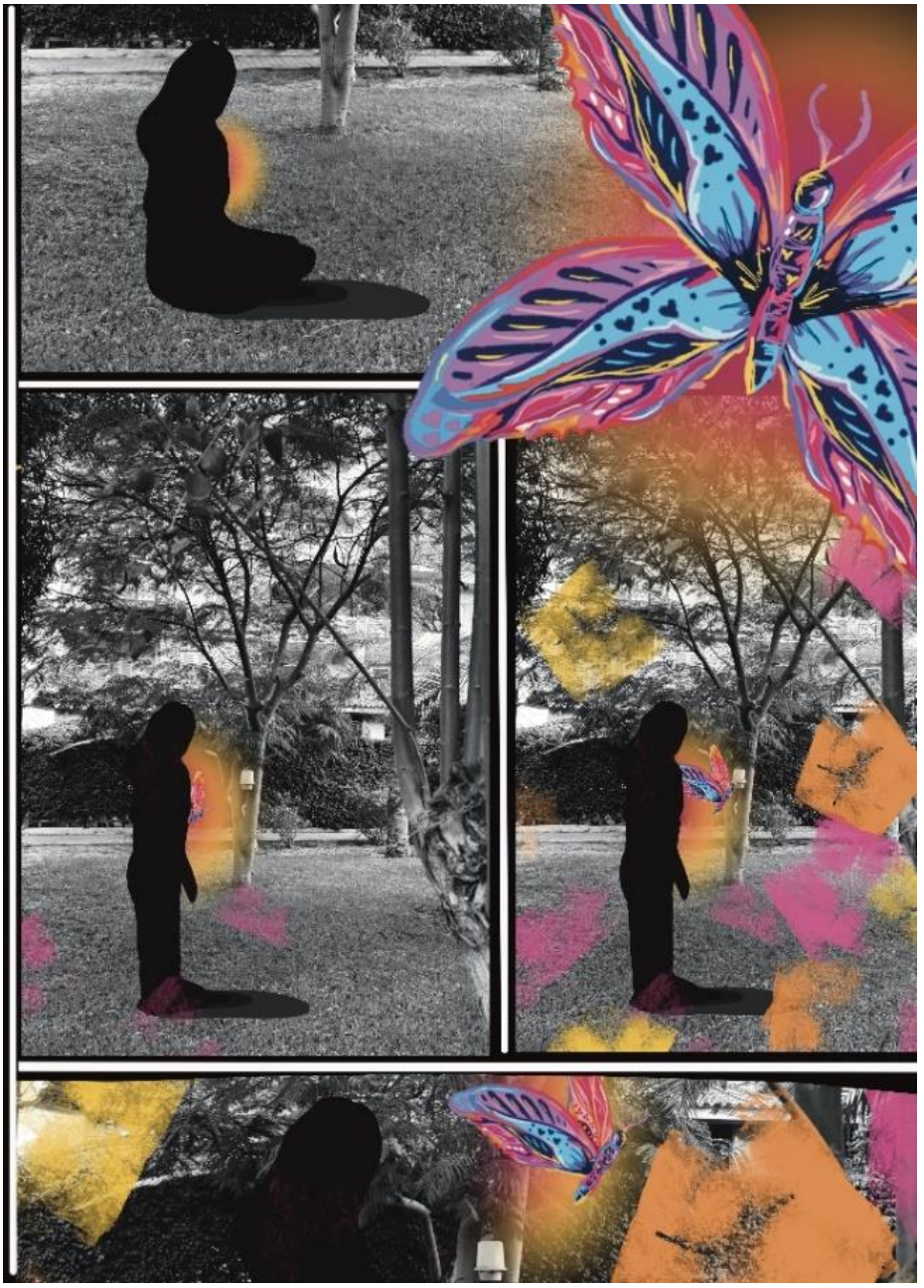

(شكل ١٧) – الطالبة ملك أحمد – مشروع منفصل (ظلال الروح)

– طبعة رقمية لإحدى الواح القصة الفوتوغر افية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

الطالبة / تمارا خالد بركات

الرؤية الفلسفية الخاصة بالطالبة تمارا خالد بركات لفلسفة وموضوع المشروع

الانعزال عن الحياة قد يأتي معه الاكتئاب والرغبة في الانسحاب من العالم. ولكن تنتهي هذه المأساة بإعادة الارتباط مع النفس والرغبة في ملئ الفراغ وإيجاد معنى عميق للحياة. المفهوم وراء هذا المشروع هو عرض الرحلة التي يمر بها شخص يسعى لإيجاد معنى جديد للحياة. وتمثل هذه الفكرة عرائس الخشب (الماريونيت)، حيث انها تُفَك و تلصق ببعضها ويمكنها ان تحكي قصة كاملة من خلال بعض الحركات. وهنا تحكي تلك العرائس حكاية "عمر الحمزاوي" من رواية "الشحاذ" لنجيب محفوظ.

تعقيب الباحث على نتائج تجربة الطالبة تمارا خالد بركات الفنية البصرية

الوسائط والتقنيات المستخدمة

التصوير الفوتوغرافي الرقمي

الرسم والرسم الرقمي

التعديل والمعالجة والإخراج الجرافيكي الرقمي

الطباعة الرقمية

النتيجة

استفادت الطالبة تمارا خالد بركات بعلاقاتها الشخصية بالقائمين على مسرح العرائس، فقامت بتصوير العرائس بالشكل المرجو لتنفيذ المنظومة التسلسلية لمشروعها الفني. ثم قامت بالتعديلات والتجهيزات والإضافات على الصور المنتقاه جرافيكياً من خلال الوسيط الرقمي وتنظيمها بشكل تسلسلي مضاف إليها رسم رقمي وعبارات مكتوبة في منظومة تناغمية بصرية متعددة الوسائط والمدمجة جرافيكياً عبر الوسيط الرقمي. وأخيراً قامت الطالبة بطباعة النتاج النهائي لمشروعها الفني طباعة رقمية ليظهر مشروعها بصبغة معاصرة ساردة لقصة تقليدية مستثيرة المخزون البصرى لدى المتلقي لتألفه مع ما يظهر من أشكال العرائس.

(شكل ١٨) – الطالبة تمارا خالد بركات – مشروع منفصل
(الشخاذ) – طبعة رقمية فنية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

(شكل ١٩) – الطالبة تمارا خالد بركات – مشروع منفصل (الشحاذ)

– طبعة رقمية لإحدى الواح القصة الفوتوغرافية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

الطالب / يوسف مصطفى صفوت

الرؤية الفلسفية الخاصة بالطالب يوسف مصطفى صفوت لفلسفة وموضوع المشروع

تفسيري للمفهوم كان الانفصال عن الحياة، عن الشغف، عن كل شيء. كيف يمكن لشخص أن يصل إلى مرحلة من الإرهاق التام حيث لا شيء يثير حماسه بعد الآن، ولا شيء يدفعه للتحرك؛ هو فقط موجود بلا هدف أو شغف، ينتظر يومه الأخير. وحتى إن حاول العودة، يكون قد ابتعد كثيرًا لدرجة يصعب الرجوع منها.

قمتُ بتصوير ذلك من خلال عرض شخص جالس على مكتب في أجواء مظلمة للغاية، حيث يكون ضوء الأجهزة هو المصدر الرئيسي للإضاءة، مما يسلط الضوء على الموضوع الأساسي وهو التكنولوجيا وكيف يمكن أن تكون عاملاً في الانفصال عن الواقع. ويأتي التركيز الرئيسي في اللوحة على لقطة لهذا الشخص وهو يحاول الوصول إلى جيتار (يمثل الهوايات أو الشغف) لكنه يبدو ضبابيًا وغير قابل للوصول إليه، كما لو أن هناك حاجزًا يمنعه من تحقيق ذلك.

تعقيب الباحث على نتائج تجربة الطالب يوسف مصطفى صفوت الفنية البصرية

الوسائط والتقنيات المستخدمة

التصوير الفوتوغرافي الرقمي

التعديل والإخراج الجرافيكي الرقمي

الطباعة الرقمية

النتيجة

جاء الطالب يوسف مصطفى صفوت معبراً عن رؤيته الفلسفية في مشروعه الفني بفكر مفاهيمي وحلول رمزية من خلال توظيف التصوير الفوتوغرافي الرقمي والمعالج جرافيكياً عبر الوسيط الرقمي وإدراج كادراته في منظومة سردية بصرية تسلسلية. فعبر عن حالة فقدان وضياع القيم والتفاعلات الحياتية التقليدية نتيجة الإفتتان بالحياة الإفتراضية بمنصاتها وصخبها مستخدماً اللون الداكن (الأسود) الذي يفتقر للإضاءة سوى من نافذة شاشة الكمبيوتر واللوح الرقمي - مصدر الإضاءة الأوحد - كرمز واضح للسيطرة الكلية. ولقد وظف الطالب الوسيط الرقمي في التصوير والتعديل وتنظيم الكادرات وأخيراً طباعة مشروعه الفني كطبعات رقمية.

(شكل ٢٠) – الطالب يوسف مصطفى صفوت – مشروع منفصل
(الإنفصال عن الحياة) – طبعة رقمية فنية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

(شكل ٢١) – الطالب يوسف مصطفى صفوت – مشروع منفصل (الإنفصال عن الحياة)
– طبعة رقمية لإحدى الواح القصة الفوتوغر افية – ٥٠*٧٠ سم - ٢٠٢٤

نتيجة البحث

أظهر البحث أهمية وأثر التكنولوجيا الرقمية في تنفيذ المشروع الفني المنبثق من أساس القصص الفوتوغرافية من خلال تنفيذ مشروع تطبيقي فني بصري خاص بالبحث بقيادة الباحث على مجموعة من الطلبة المتميزين والذين تم اختيارهم بعناية بناءاً على تفوقهم الأكاديمي وثقافتهم البصرية وجدية اهتمامهم بالفن البصري وممارسته علي أرض الواقع.

وبالانتهاء من البحث أثبتت التجربة العملية من خلال تطبيق المشروع الفني الطلابي الآتي:

- أهمية القصص الفوتوغرافية كمجال منفرد أو كأساس بصري يمكن توظيفه في سياق مشروع فني بصري.
- أهمية وضرورة توظيف الوسيط الرقمي في العملية الإبداعية المرتكزة على أساس القصص الفوتوغرافية.
- التنوع الوسائطي والتقني والتنفيذي الذي تتيحه التكنولوحيا الرقمية والذي أثرى بدوره الرؤية الفنية والتجربة العملية لكل من الطلبة المشاركين.
- التفرد الأدائي للطلبة المختارين أثناء العملية التنفيذية للمشروع الفني البصري وصولاً للنتائج النهائية.
- التزام وجدية الطلبة المشاركين وحرفية أدائهم خلال مراحل التجربة من استيعاب كافة معطيات المشروع والمرور بالمراحل التنفيذية حتي اتمام المشروع في الإطار الزمني المحدد.
- اهتمام الطلبة باستكشاف أفكار وحلول بصرية جديدة والخوض بجدية في تجربتها كفنانين محترفين في بداية مشوارهم الإبداعي البصري.

التوصيات

بعد انتهاء البحث وظهور نتائجه، يوصى الباحث بما يلي:

- الاهتمام بالقصص الفوتوغرافية كمجال ابداعي فريد يجذب المتلقي خاصة بعد التيسيرات والإمكانات الهائلة التي أتاحتها التكنولوجيا الرقمية في العملية التنفيذية.
- البحث والتجريب لإضافة حلول بصرية معاصرة على الأطر المعتادة والتقليدية للقصص الفوتوغرافية.

- توظيف الفكر البصري السردي التسلسلي للقصص الفوتوغرافية في مشروعات فنية بصرية.
- تشجيع الطلبة المتميزين ومساندتهم لتنفيذ مشروعات فنية بصرية معاصرة لبناء أساسات راسخة لمستقبلهم الفني.
- مساندة الطلبة المتفوقين على الإنغماس في الحركة الفنية البصرية وتشجيعهم على خوض تجارب فنية محترفة والتواجد المكثف في الأوساط والمحافل الفنية البصرية.

المراجع

أولاً – المراجع الأجنبية

1. Tribe, Mark – Jana, Reena. (2006). **New Media Art**. Singapore: Taschen
2. Paul, Christiane. (2003). **Digital Art**. London: Thames & Hudson Ltd.

ثانياً – المواقع الإلكترونية

1. Alien Loves Predator. Web comics. Revised 19-1-2025. Link:
2. http://alienlovespredator.com/
3. Baetens, Jan – Leuven, Ku. The Photo Novel: A Latin Genre. Revised: 19-1-2025. Link: https://transatlantic-cultures.org/es/catalog/le-roman-photo-un-genre-latin
4. Baetens, Jan. The Strength of Prejudice in an Era of "Anything Goes". Revised: 19-1-2024. Link: https://necsus-ejms.org/the-photo-novel-a-minor-medium-by-jan-baetens/
5. MUCEM Museum. Photo-Novel. Revised 19-1-2025. Link:
6. https://www.mucem.org/en/photo-novel
7. Vertigo. Where Literature & Art Intersect. Revised 19-1-2025. Link:
8. https://sebald.wordpress.com/2014/03/11/3-photographic-novels/
9. Pedri, Nancy. Mixing Visual Media in Comics. Revised 19-1-2025. Link:
10. https://imagetextjournal.com/mixing-visual-media-in-comics/

Utilizing Digital Technologies in the Creation of Photo Comics (An Analytical Study and a Distinguished Students Based Visual Art Project Experiment)

Tamer Assem Ali
Associate Professor in Graphic & Media Art Faculty of Arts & Design – MSA University
tassem@msa.edu.eg

Abstract
This research focuses on the impact of utilizing the digital technologies and the impact of the digital medium in the creative process of a mixed media visual art project based on the field of photo comics in a conceptual contemporary setting.
Since its launch after the Second World War in Italy, photo comics immediately attracted a wide spectrum of audience and followers. Spreading cross borders and continents, photo comics developed and renovated its content and visual appearance in accordance to the demands and needs of its geographical location, cultural heritage, time factor and technological advancements.
In contemporary times, digital technologies have proven crucial importance in the development, diversity and technical support of photo comics. For the digital medium has delved deep in the creative process of the field as a whole, starting with the usage of digital cameras with the support of its applications to capture the necessary images, going through digital editing, manipulation, adjustments, appropriation, layout and editorial design utilizing specific graphic software, reaching the publishing procedure of the final visual outcome, whether digitally printed, or virtually presented in specified platforms, websites and applications on the world wide web (The Internet).
The research highlights the unique field of photo comics, going through its evolution, development and traits while focusing on exploring the possibilities of utilizing it as a solid base to the creation of a conceptual visual art project, where traditional form of sequential photography and narrative acts as structural grounds to the visual outcome, throughout

manipulating the digital medium in the whole procedures of the creative process, reaching the final visual outcome in the form of digital prints.
Finally, the research demonstrates the practical results of the applied visual art project that focuses on and elaborates the process followed by the researcher to accomplish the project, by primarily selecting distinguished and keen students, in accordance to their academic excellence to execute this extracurricular visual art project under a unified concept and theme set by the researcher as the curator, mentor and guide, directly informing, following up and giving constant critique and feedback till the completion of the project.

Keywords

Photo comics; Digital Technologies; Digital Medium; Digital Print.